الرسالة الموسومة

بالهداية الآمرية

في

ابطال دعوى النزارية

ويتلوها

إيقاع صواعق الإرغام

في

ادحاض حجج أولئك اللئام

عني بتصحيحها

اقل العباد آصف بن علي اصغر فيضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي جعلنا للمتّقين اماماً واقامنا للهدى اعلاماً ونشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للمؤمنين وَسِيلة وذماماً ونصلّي على جدّنا سيّدنا محمّد رسوله الّذي اسبل ببلاغه [1] من سماء الحكمة غماماً ونسخ باحكام دينه انصاباً وازلاماً وعلى أبينا وصيّه ووارث مقامه وعلمه عليّ ابن ابي طالب اعظم الخلق قرباً والماماً واوّلهم ايماناً واسلاماً وعلى الائمّة من ذرّيتهما الذين احتووا بهدايتهم من الحكمة زماماً وأزاحوا بأنوارهم من الضلالة ظلاماً صلّى الله عليهم صلوة دائمة و لقّاهم تحيّة وسلاماً يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ الى قوله إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [2] لقد خسر من دفع مقامات اولياء الله وجحد حقّ ائمّة دينه وسكن [3] فيهم الى مختلفات الاهواء واتّخذ ائمّة ضلال انشأهم لنفسه وهولاء عناهم الله تعالى بقوله وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ

---

[1] عن [2] س ٣: ٩٥-٩٦ [3] ركن

بغياً على النفوس البشرية التي لو خلوا بينها وبين اكتساب صورتها تخلصت من شوائب الطبيعة وكدورتها[١] ولحقت بدار مقامتها ووصلت الى مظنّة كرامتها فتبّت ايديهم وتعست خدودهم[٢] فلقد نصبوا على النفوس المسكينة حبائل تصرفها عن سداد امرها وتمنعها عن التخلص من اسرها طلباً لاعراض الدنيا التي هي متاع قليلٌ وظل لا دائم ولا ظليل فهم مستحقون لغاية اللّوم والذم مستوجبون اعظم عقوبات ذوي الجرائم والظلم وذلك لانهم اضلّوها عن الهدى وهدوها الى الضلال فاستوجبوا بذلك اليم العقوبة وشديد النكال فاحرى بمن[٣] منع النفوس خلاصها[٤] الابدي و غيّرها عن عالمها العلويّ وميّزها[٥] عن مقصد فوزها السرمدي بان لا يخفّف اللهُ عنه العذاب ساعة ولا يأخذ منه عدلاً ولا يقبل فيه شفاعةً يصغر أيم الله عظيم العقوبة عند مقدار جرمه ولا يكفي مولم التقريع في مكافاة بغيه وظلمه فانّهم ضيّعوا كلمة الله الحيّة الناطقة وحرّفوا حجّته البالغة الصادقة وناصبوا رحمته الحاضرة الموجودة ونقلوها عن موضعها بغير نصّ مشهور ولا خبر مأثور ولا دليل قابله الحقّ بنور فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ[٦] هذه الآية

---

[١] كدرها [٢] جدودهم [٣] لمن [٤] في خلاصها [٥] ومنعها [٦] س ٢: ٧٣

وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ الى قوله يَعْتَدُونَ[1] وذلك ان من صدّ عن حدود الله وعلومهم[2] الالهيّة وتأوّل على الولاية وتحكم فى الامامة ونبذ عهد الايمان وراء ظهره فأشباه هؤلاء يقال لهم اهبطوا من مرتبة الايمان الخاص الى رتبة الغواية العامة التي هي كالمصر الجامع لاصناف الناس المشتمل على مختلف البرايا والاجناس، فان الآراء المختلفة والمذاهب المفترقة لا توجد في جماعة الدعوة وحريم الامامة وقد ضرب الله عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ[3] لتقهقرهم وارتدادهم وعدولهم عن سنن رشادهم، فانّ[4] العزة انما هي مرتبة الايمان التي اخلّوا بها ولم يتمسكوا بسببها ولهذا بَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ[5] حين فارقوا رحمته التي هي عصمة امام الزمان وانضووا الى اضداده الذين هم فى الحقيقة غضب الرحمان وقد اعطى الله السبب في ضرب الذلة والمسكنة على من جحد حقّ الوصيّ والامام ومال الى الضلالة ولم يصبر على صنف واحد من الطعام بقوله[6] سبحانه ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ[7] وبقوله تعالى وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ الْحَقِّ[8] يعنى يسلبون ارباب الحق مرتبتهم ويقيمون دعوة اضدادهم[9] فما اعظم ما عليه اقدموا وما اصعب ما اياه اقتحموا

---

[1] س ٢: ٥٨ [2] علمهم الالهي [3] س ٢: ٥٨؛ ٣: ١٠٨ [4] فانما [5] س ٢: ٥٨
[6] لقوله [7] س ٢: ٥٨ [8] س ٣: ١٠٨ [9] دعوة تباين دعوتهم

يستزل ألباب[1] الاغمار واخبارٍ ملفّقةٍ تموهت لأجل بُعد الدار ومعلوم انه لاطريق الى تثبيت الامامة الا بالنص والاختيار وقد أجمع جميع من ينسب الى الدعوة الهادية على صحة النص فى الامامة وفساد الاختيار واتوا بما يؤيّده من البراهين الواضحة والقضايا الصادقة وذلك ان الاختيار لايصح الا بحصول[2] شرائط فى التخير والمتخير واما شرائط التخير فان يكون باجتماعٍ من جهة العقلاء والفضلاء دون هوى يلحقهم ولا هَوَادة توبقهم وتحصيل هذا الاجتماع بعيد والاتفاق مع عدم الهوى صعب شديد واما شرائط المتخير فان تجتمع فيه خلال الامامة التي افادتها ائمّة الدين وهُداته و اثبتها[3] عنهم ارباب المذهب الطاهر ودُعاته ووصول الناقد فى الزمان الطويل الناظر فى الدقيق والجليل الى تحقّق[4] هذه الخلال من شخص متعذر غير موثوق به لأن ثمّ اشياء خفيّة ونحائز نفسانية يمكن ان يساير الشخص بها ويرائي فيها فكيف يصل الى تحققها[5] جمهور اهل العقد والحل واكثرهم له مفارقون وعنه متباعدون فلهذا وأمثاله من ضعف البصائر البشرية واضطرارها الى الاستضاءة بالمعارف الحقيقيّة بارشاد هُداة الحكم الربانية لم يكن تثبيت الامامة الا بنص

---

[1] ارباب [2] بحضور [3] اثبتتها [4] تحقيق [5] تحقيقها

عند اهل التاويل هي بيان امثال هؤلاء الذين يعملون في اختيار الائمة على آرائهم جهلاً بحدود الله وافتراءً على الله والكتاب الذي كتبوه بايديهم مثل الامام الذي اختاروا برأيهم[١] ورأى الماكرين من مقدّميهم وقولهم هذا من عند الله هو ادعاء لهم[٢] انه اختيار من المؤيد الذي لا ينطق عن الهوى ولا يخرج عن امر الله ليشتروا به من حطام الدنيا ثمنا قليلا وسيكسبون بما فعلوه من خزي الآخرة عذابًا شديدًا وبلاءً طويلًا،

يا معشر المؤمنين اصغوا بآذان واعية الى ما اوضحه لكم من سبيل الله وتفهموا بقلوب صافية ما اعرضه عليكم من حُجج الله البيّنات أما تعجبون لطائفة حالفها الشيطان فخالفت القرآن و كسبت في دين الله عظيمًا واباحت منه حمًى معصومًا فاشبهت يهود هذه الامة في كتمان الحقّ بعد عرفانه واجتناب الصدق بعد وضوح وبيانه . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ[٣] هؤلاء قوم قالوا بامامة نزار دون دليل واضح هداهم ولا نص جليّ قادهم الى ذلك واداهم بل عموا على محال

---

[١] بآرائهم [٢] ادعائهم [٣] س ٢: ٨٣

دونهم ادّعوا النص وقالوا قال رسول الله ص الامامة في قريش، واذا ضايقهم بنو امية وادّعوا من استحقاقها مثل ما ادعوه لجئوا الى النص فقالوا قال رسول الله ص الامامة محرّمة على الطرداء وابناء الطرداء، واذا ضايقهم بنو عبّاس وادّعوا من استحقاقها لجئوا الى النص فقالوا قال رسول الله ص الامامة محرمة على الطلقاء وابناء الطلقاء، واذا حاججهم آل الرسول اولياء[١] التنزيل بما معهم من الاثر الجلي والنص الحقيقي موّهوا بالاختيار فاذا حوققوا فيه وقفوا موقف الخجل والاعتذار فانهم عند ثبوت النص يراوغون[٢] بالاختيار فاذا افحموا بفساده وما يلحقه من تعاقب الآراء و اتباع الاهواء ادعوا النص انتحالاً ولفّقوا فيه محالا واضطروا برغم آنافهم الى حجة آل محمد ص فجاءت غرّاء عليّاء تبهر الخصوم وتسكت القائلين وتبين بأنّ الائمة في تتابع وجودهم وتواصل جودهم كالشمس التي لا تخلو من آفاق سماءها ولا تعدم من مجاري افلاكها فهي ابدا ظاهرة للنُّظّار مواصلة لافاضة الانوار ولا يصحّ خلوّ زمان من ظهورها ولا يفقد مكان اشراق نورها، ومن المعلوم الذي لا شك فيه ان مولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين ص لم يقعد مكانه ولا خلف عيانه ولا ورث مقامه ولا اعاد ايامه ولا تولى حكمه ولا افاد علمه ولا البس بردخلافته و لا

---

[١] امناء   [٢] يرومون ; يراعون

صحيح يوخذ[1] من لسان المؤيد المرشد الى الحق في وقته وزمانه لا يُكتفى في ذلك بمجرد قوله دون ما يعمّهم من حقيقة اشارته وفعله ولا يُعتمد في ذلك الّا على ما يقرره في وقت انفصاله ودقيقة انتقاله والّا فقد ينصّ على اشياء تقتضيها الحكمة في وقت وتوجبها السياسة في حال ثم ينسخها في مقام آخر وكل ذلك بحسب الأَصْلح في ارشاد الخلق على قدر منازلهم و طبقاتهم فعيون الخفّاش لا تثبت لضوء النهار فضلاً عن ان تثبت لضوء الشمس الذي يبهر أعين النُّظّار، ومن اعظم الدلائل على صحة النص انّ كلّ من يقول بالاختيار في الامامة اذا خوطب[2] على ذلك وطولب بشرائط الاختيار وَهَنَ دليلُه وضعف تحليله ولُجأ الى ادعاء النصّ وانتحاله فيتاكّد صحّة[3] النصّ بان كل من اباه اذا حوقق عليه لجأ مضطرا اليه، و الذين قالوا بالاختيار متى راموا عليه استدلالاً وتكلّفوا فيه مقالا سلبه الحق نوره وخلع عنه التوفيقُ لباسَه يموّهون محالهم ويأبى الا افتضاحا ويسترون ضلالهم ويأبى الا انكشافا وينسبون آقاويلهم الى الكتاب العزيز وينقضها تنزيله وتأويله، ويسندونها الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فتدفعها سنته وتدحضها ملّته وحسبك التجاء القائلين بالاختيار الى النص بانهم اذا ضايقهم العرب في استحقاق الامامة من

---

[1] يوجد　[2] حُوقق　[3] حجة

ولست بخيركم وقال صاحبه عمر كانت بيعة ابي بكر فلتةً وقى الله شرّها واقرّ ابو بكر على نفسه بالشك فقال انى وددت لَوْ اني سألت رسول الله لمن هذا الامر من بعده والامام الحق لا يشك في نفسه ولا يرجع عن امره ولا يندم ان غُصِب على حقه بل يثبت مستمرّا على شأنه مُفْصِحًا عن محلّه ومكانه هاديا مهديا متبوّءًا من العصمة مكانا عليّا كما فعل علي ع في جميع مقاماته فانه لم يذعن قط راجعا ولا وافق في اسقاط حقه منازعًا بل نوصب فصبر حتى اظهر الله امره به ووصل الامامة بسببه وجعلها كلمة باقية في عقبه ومولانا المستعلي بالله هو حبل الله الممدود فمن يقطعه، ومشرع نجاته المورود فمن يمنعه، وعلم الهدى المرفوع فمن يطرحه، وجبل الدين الراسي فمن يزحزحه، وبحر الحق المسجور فمن ينزفه، وسراج الامة الوهاج فمن يستره، ومعنى الكتاب المسطور فمن يحرّفه، ومحل الولاية المقدم فمن يؤخره، وهل عرض له في مناصبة امامته وجحد حقوقه و الادعاء عليه الّا ما عرض لجده علي ابن ابي طالب ع وكما انّ ذلك لم يقدح في امامة علي ع فكذلك لم يقدح في امامة مولانا المستعلي بالله يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [له] فمن شك في هذا الأمر خرج

له س ٩ : ٣٢

امسك قضيب مملكته الّا مولانا الامام المستعلي بالله امير المؤمنين فانه اشار اليه ونص عليه وأقعده في دقيقة انتقاله مقعده وجعل حده في الامامة والخلافة حده عرف ذلك من عرفه وانكره من حسده فثبت مولانا المستعلي بالله اماما وطلع في سماء ملك آبائه الطاهرين وقصورهم بدرا تماما وخرج عنها نزار بدنياه فلم يجد منها بنائل ولاحظي فيها بطائل ثمّ لمّا اسلمه عمله وأوبقه زلله ونزلت الدائرة باتباع دعواه وارباب هواه ولم يقم لهم قائمة واخذ واخذ القرى وهي ظالمة فحينئذ كرّ منصرفا واقرّ معترفا بأنّه لحقه من الحسد ما لحق اخوة يوسف واظهر الندم على ما فرط منه وقال رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ [1] ثم بعد حكم الله فيه لحق باشياعه وذويه فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ [2] فأيّ دليل اوضح في بطلان امامته من انقطاع سببه وظهور ندامته واعترافه بلسانه ولحاقه باهل عدوانه وليس هذا من شأن الائمة فان الائمة لا يقولون كما قال الملكان ببابل هاروت وماروت إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ [3] وذلك ان الامّة لما افتتنت بعد نبيّها وأشهرت كل طائفة منهم سيفها وقال بعضهم منا امير ومنكم امير قال كبيرهم في اول قعوده وليتكم

---

[1] س ٢٣: ١٠٨ [2] س ٤٤: ٢٨ [3] س ٢: ٩٦

الامامُ ولم يعتمد هذا مع احد من سائر وُلده، ثمّ انّه لمّا زوّج ابنة امير الجيوش وعقد النكاح عليها اقعده على يمينه وأقعد سائر اولاده على يساره ونعته في ذلك اليوم بولي عهد المؤمنين ولم ينعت ولديه الاخرين يعني عبدَ الله ونزارا الا بولي عهد المسلمين وبين ولاية عهد المؤمنين وولاية عهد المسلمين ميزةٌ لا تخفى على احد وحقيقة لا يُنكرها الّا ذو بغي وحسد، ثم لم يكتف بهذا حتى كرّر هذا النعت له في عدّة مواضع من كتاب الصداق وكتب علامته الشريفة بيده الطاهرة فوقه: صحّ "والحمد لله ربّ العالمين" واشهد عليه من اعيان الشهود المعدّلين جماعة بعضهم في قيد الحياة الى وقتنا هذا وكتاب الصداق موجود عندنا لا يقدر بشر على دفع اعلامه ولا نقض احكامه، ثم انه لمّا تشاجر عبد الله ونزار ولداه في الامامة بين يديه قال لهما لا تشاجرا ولا تنازعا فليس واحد منكما بصاحب هذا الامر وانما صاحبه هاهنا واشار بيده الى ظهره الطاهر وكان مولانا المستعلي حينئذ لم يُحمَل بعدُ وهذا كان في يوم مشهود ومقام غير خفي ولا مجحود، ثم انه لمّا حضرته النقلة الى دار الكرامة وحانت دقيقة الانتقال وهو الوقت الذي يُعوَّل فيه على النص اشار اليه ونص مصرحا عليه وامر من حضر بطاعته وعرّفهم ما خصّه الله به من وراثة رتبته ومقامه ودرجته فاذعن الجميع

من عهدة الدين وفارق عصمة المؤمنين فكان من يهود هذه الامة الذين قالوا ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1] إنّ هؤلاء متبَّرٌ ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون، والعجب ان هذه الطائفة يظهرون طاعة مولانا المستنصر بالله ع وهم يعصونه ويستمسكون[2] بحبله وهم يفارقونه ويموّهون باتّباعه وهم يخالفونه فاذا كذبوا بنص مولانا المستنصر بالله ع الماخوذ عنه في دار هجرته ومحلّ كرامته وبِمَرأى ومَسْمَعٍ من اولاده وخاصّته، و الحاضرين من اشياع مملكته وجمهور رعيته وعلموا على شُبَهٍ مضلّة واخبار على بعد الدار ملفّقة فإلى أيّ نصّ يرجعون وبأيّ حديث بعده يؤمنون فجحْدُ الحق بعد معرفة الكفر والرجوع اليه أَولى بالعاقل من التمادي في الباطل وما كنّى مولانا المستنصر بالله امير المؤمنين ع بل أفصح بالنّص عليه وبالغ في الاشارة بالامامة اليه، وذلك انه لمّا علم ما يكون من الخلاف في امره والفتنة فيه سماه باسم النبي صلعم و كناه بكنيته ليجعله رمزا خفيا يعلمه العارف الخبير ويفهمه الناقد البصير، ثمّ انه لما بُشّر بميلاده في محضر من خاصّته واولاده قالوا له لِيَهْنِئْكَ يا امير المؤمنين الاميرُ قال بل قولوا لي ليهنئك

---

[1] س ٧: ١٣٤   [2] يتمسكون

وان تستوجب برضى امامها عليها اتم الزلفة والرضوان، وكذلك احتذى اولاد نزار الباقون حذوها في الاعتراف بالحق لاهله والتبرّأ مما فرط من نزار و سلف من سوء فعله وبايعونا بصدور منشرحة وايدٍ الى طاعة الله وطاعتنا منبسطة وهذه امور جلية لا يكابر فيها الّا من يجحد العيان ويدفع البرهان والى هذا اشار الله تعالى بقوله وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا ٱلشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ[1] وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ[2] وذلك انّ مولانا المستنصر بالله ع من دوره بمنزلة سليمان من دور بني اسرائيل وهو المشار اليه بسليمان، وقد قال النبي م كائن في امّتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، فسليمان هذه الامّة هو مولانا المستنصر بالله ع لأنّه واقع في الرتبة والعدد من ائمة دوره موقع سليمان في الرتبة والعدد من ائمة دوره وايضا فانّه اوتي ملكا لم يُؤتَ مثله احد من آبائه طولا وتمكينا كما اوتي سليمان وسُخِّرت له الريح والشياطين كما سخرت لسليمان فتسخير الريح تائيده في كل مقام وتسخير الشياطين له انقياد المارقين له و المخالفين لامره ونهيه وقوله وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ اي ما كفر مولانا المستنصر بالله ع ولا جحد حقيقة علمه في معنى الامام من بعده بل عقد

[1] س ٢: ٩٦ [2] س ٢: ٩٦

طائعين وبادروا بشعاره معترفين ولم يخالف في ذلك احد من المخالفين و والموالفين الا نزار وشرذمة من الغلمان لم يعتقوا بعدُ ولا فُوّض اليهم التصرف في الاموال فضلا عن التحكم في امر الامامة، وجميع ماذكرناه ليس في اولاد مولانا المستنصر بالله ع وابنائه ولا في الحاشية والاولياء وسائر طبقات الناس الا من يعرف ذلك كما يعرف نفسه ويتحققه كما يتحقق يومه و امسه ومنذ ايام اقرّت به اخت نزار على رؤوس الاشهاد طائعة واعترفت به متبرعة وأدّت الامانة معلنة واقسمت لمن حضر ان مولانا المستنصر بالله امير المؤمنين ع صرّح لها في عدة مواطن[له] بان مولانا الامام المستعلي بالله ع هو صاحب هذا الامر من بعده ووارث امامته ومقامه، وذكرت ان اخاها نزارًا خرج وهو معترف بمقاطعته لله فيما فعل وان الحسد حمله على ما لجّ فيه وتوغّل وذكرت ان يوم نكاح مولانا المستعلي بالله ع على بنت امير الجيوش دخل نزار اليها وقال ما يئستُ من الخلافة الا في يومي هذا فان مولانا المستنصر بالله ع نعت اخي احمد بولي عهد المؤمنين واقعده على يمينه واقعدني وسائر اولاده على يساره ثم انها تبرّأت من امامة اخيها نزار واوجبت اللعنة على من يقول بها في اعلان واسرار وذلك ان الله اراد ان يطهرها قبل موتها من دنس العصيان وان يختم لها بخاتمة اهل الايمان

له مواضع

الحقيقة وقد اسفر نورها اسفارا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ [١] ومع هذا [٢] إنْ ركبوا ظهر اللجاج وتوعّروا في سبيل الاحتجاج واستدلوا بان نزار خرج طالبًا للامر ونصب راية الحرب ودعى لنفسه دون سائر اولاد المستنصر بالله ع قلنا هذا ما لا يجب به نص حق ولا تثبت به امامة ولا يصح لقائله فيه دلالة، فانه ليس باول ظالم لنفسه ومقاطع لربه ومطالب ما ليس بحقه، وقد خرج قوم على امير المؤمنين ع وغصب قوم حقه فلم يكن ذلك مما يبطل حقه ولا يثبت لاولئك حقًّا فان استدلوا بان مولانا المستنصر بالله ع نعته بولي عهد المسلمين قلنا وهذا ما لا يثبت له به امامة فقد ولى مولانا الحاكم بامر الله ع عبد الرحيم عهد المسلمين ثم حقّق الامامة لصاحبها وخلفها لمستحقها مولانا الظاهر لاعزاز دين الله ع فلمَ سلمتم ذلك في مولانا الظاهر ومنعتموه في مولانا المستعلي بالله ع وعبد الرحيم كان أَظْهَرَ أَمْرًا وَأَنْبَهَ ذكرًا وأمكن يدًا وأجلى نصًّا من نزار، فان قالوا ان عبد الرحيم ليس بولد ونزار ولد، قلنا اذا جاز للامام ان يقدّم من ليس بولد لولاية عهد المسلمين من غير ان يخلف الامامة فيه فكذلك يجوز ان يقدم من ولده لولاية عهد

---

[١] س ٦٢ : ٥   [٢] بئس آنْ

الامامة لمولانا المستعلي بالله ع في يوم النكاح على رؤوس الاشهاد ونصّ عليه في دقيقة انتقاله لاموضع تاوّل فيه ولا اشتباه على احد من حاضريه وكفر بذلك من اتبع الهوى وآثر الدنيا اذ كانت الخلافة والامامة محل المنافسة وباعث الحسد ولهذا قال سبحٰنه وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا اي هؤلاء الذين شطنوا عن الحق وبالغوا في الحيلة فضلّوا وأضلّوا ومما يعضد هذا التاويل ما ورد في اسفار بني اسرائيل من ان سليمان نص بالامامة على ولده رجيعون كما نص مولانا المستنصر بالله ع على مولانا المستعلي بالله ع فحسده المسمّى بربريعون فخرج عليه واتبعه جماعة ممن أضلهم بمكره واستهواهم بسحره وغيّر لهم نصوص الدين وازالهم عن الصراط الواضح المبين كما فعل نزار في خروجه على مولانا المستعلي بالله ع وكانت الدائرة على بربيعون واصحابه كما كانت الدائرة على نزار واصحابه وكانت العاقبة لابن سليمان صاحب الحق كما كانت العاقبة لمولانا المستعلي بالله ع امير المؤمنين فان الله قد انفذ مشيئاته[1] الازلية واحكام قضاياه الكليّة بصلة حبل الامامة وعصمتها وامحاقه المكر السيء ممن عاندها وخالف امر الله في طاعتها فاعتبروا يا اولي الابصار فقد وضح الصبح للنظار أما يانف من تغذى بلبان الدعوة ودخل في عصمة الولاية ان يتعامى عن

---

[1] مشيئته

كان لم يولد له ولد فلما ولد له مولانا الظاهر ع لاعزاز دين الله صح الامر له وارتفع عن ذلك قلنا ان مولانا الحاكم بامر الله ع لم يغب عن مكنون علمه ان مولانا الظاهر لاعزاز دين الله سيولد له كما لم يخف على مولانا المستنصر بالله انه سيولد له مولانا المستعلي بالله ع ولا فرق بين الاجنبي وبين الولد الذي ليس بامام في هذا والحجة كما قدمنا على سياقتها عليهم لا لهم، فان قالوا وهذا موضع اشكال وما الحكمة في تقديم الامام لولي عهد المسلمين من ليس مخلقا فيه الامامة، قال الجواب انهم لو رجعوا الى امام وقتهم فسألوا عن وجه الحكمة في هذا الفعل وسرّ الحقيقة في باطن هذا الظاهر لكان اولى بهم وأعْوَدَ بالفائدة عليهم وأبْعَدَ من توجه الشبهة اليهم وكانوا يسلمون من الرجوع الى آرائهم والاتباع لأهوائهم، ونحن نفيدهم وجه الحكمة في ذلك وهو ان الائمة انما يقصدون ارشاد الخلق وتعليمهم ما تكمل به صور نفوسهم ويحصل عنه رتبة نجاتهم في معادهم والناس في رتب التعليم متفاضلون وفي منازل الهداية متفاوتون وقد تقتضي المصلحة الحاضرة والمنفعة الزمنية بوجوه من السياسة وضروب من الاختبار والامتحان ان يشار الى الناس بشئ والغرض سواه ويصرح لهم بامر وليس المقصود اياه وما هذا بتناقض منهم ولا اختلاف في علمهم، بل هو بحسب الأَصْلح في زمان و بحكم ما يطلعون عليه من صفاء الضمائر وكدرها في كل أوان، وانما فعل

المسلمين من ليس يخلف الامامة فيه اذ ليس جميع ولده ائمة، فلا فرق بين الولد في ذلك وغير الولد فلا حجة اذا في تقديم انسان لولاية عهد المسلمين في ثبوت الامامة له، ومما يؤكد ذلك ان عبد الله ايضا قد قلّده ولاية عهد المسلمين كمثل تقليده ذلك لنزار وهذه خطوط يده الشريفة باقية الى اليوم شاهدة بذلك، فامّا إن يقولوا انهما جميعا امامان فمحالٌ وأنّى يكون الحق في طريقين والامامة منقسمة في شخصين وأمّا ان يقولوا ان احدهما امام فقط فما الذي جعل نزارا أولى بها من عبد الله والمعنى الذي استدلوا به على امامة نزار هو تقليده عهد المسلمين فعبد الله مشارك فيه على السواء بل عبد الله اولى بذاك لانه المتأخر في الزمان، ومعلوم في احكام الشرائع الظاهرة ان الحكم المتاخّر ناسخ للحكم المتقدّم وايضا فان الامامة تجري مجرى الوصية ولا خلاف بين الامة في أن الوصية المتاخرة ناقضة للوصية المتقدمة فتبيّن من حيث هذا ان تقليد عبد الله مُبْطِل لتقليد نزار وتقليد مولانا المستعلي بالله ع مبطل لجميع ما تقدمه وناسخ لكل ما سلف، وقد نُعِت بولي عهد المؤمنين وما نُعِتا الا بولي عهد المسلمين ونص عليه في دقيقة الانتقال وخلّف الامامة فيه دون الناس والاشكال، فقد ثبت ان لا حجة لهم في تقليد ولاية عهد المسلمين، فان قال قائل فيما تقدم من تقليد عبد الرحيم ان مولانا الحاكم بامر الله ع انما فعل ذلك لانه

بالذي هو خير[١] فانه اشار عند جميع اهل التاويل بقوله خير الى الوصي أو الى امام الحق وبالذي هو أدنى الى الشخص الذي يتوهم فيه انه امام و ليس بامام ويريد بقوله تم او مثلها اي يخلف امام حق بامام حق مثله من عنصره واصله، فان الائمة في معنى الامامة متماثلون وفي حقيقة التائيد والعصمة متشاكلون وجعل بازاء نسخ الآية الاتيان بما هو خير وبازاء نسيانها الاتيان بما هو مثلها، فهل بقي بعد فهم هذا في فضل الائمة ريب او يكون على وجه حكمتهم اعتراض بحضرة او غيب يا هؤلاء ما تعلمون انكم مضطرون[٢] الى الامام الحاضر في الاستضاءة بتعليمه وارشاده وتحصيل المعارف التي لا تحصل الا من جهته وتلومون اهل الظاهر في الاستبداد بآرائهم والسكون الى أهوائهم فكيف تأتون الى اعظم الامور قدرا واخفاها علما وهي الامامة تحكّمون فيها آراءكم وتتبعون فيها اهواءكم ان هذا لهو الضلال البعيد والخسران المبين، فان قال بعضهم ان الامام المستنصر بالله ء قد كاتب بعض الناس مشيرا الى تقليد نزار ولاية العهد قلنا فلا فرق بين مكاتبته ومشافهته بل الكتابة اضعف ولا عمل بها عند اهل البيت في البيوعات والمعاملات فضلا عن اعظم الامور التي هي الامامة وبعد ان تسلم لهم صحة المكتوب كانت الحجة عليهم هي الحجة التي ذكرناها قبل هذا في المشافهة

---

[١] س ٢ : ٥٨ [٢] منظرون

هذا مولانا المستنصر بالله ع لانه لما تضمن من مكنون علمه ان الامام يولد في طرف عمره وعلم ان قلوب الضعفاء ربّما توحشت ان لم تكن تسكن الى شئ يشغلها في اوقات توحشها وليس لهم من الصبر على انتظار الوقت المعين وظهور الشخص المبين ما للاقوياء المهتدين الواثقين بعصمة المؤيدين شغل نفوسهم بشئ يداوي به ضعفهم وقلّة صبرهم ثم لم يترك ذلك مهملا ولا ارسله سدى بل قرنه بتقليد عبد الله ليشعر كل ذي لب حاضر وحظ من التوفيق وافر ان الاوّل منسوخ بالثاني والثاني كالاوّل فاقتضى ذلك صحة ثالث وهذه نكتة لا يعلم تاويلها إِلَّا ٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ[1] والمخصوصون بالذكاء والفهم وهذا معنى قول الله تع مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا[2] والاخلاف بين اهل التاويل ان الآية مثل الامام ويعني بقوله مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ اي نؤخر من شخص قد وسم بوسم يوهم فيه الامامة ويعني بقوله أَوْ نُنسِهَا اي ننقل من امام حقيقي الى دار الكرامة فان النسخ هو ابطال حكم متقدم باثبات حكم متاخر وهو مثل[3] تصرف[4] الشخص المتوهمة امامته والنسيان هو انتقال الشئ من مقر الحفظ وهو مثل انتقال الامام الى دار الكرامة وقوله نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا اى نأت بامام الحق وهو خير من الشخص المتوهمة امامته ومما يؤيد هذا قول الله تع أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَى

---

[1] س ٣، ٥١٤ : ١٦٠ [2] س ٢ : ١٠٦ [3] مثال [4] تاخير؛ تصور

خدامه ونسائه وجميع الحاضرين لوقت نقلته من رجال ونساء وكان الذي شاهدوه من نصه في ذلك الوقت دون فصل ولا تاويل خلاف ذلك وهو النص على مولانا المستعلي بالله ع وعلمه من بأقصى خراسان، هل يقول بهذا عاقل او يرجع اليه محصّل وهل بين هذا فرق وبين من يترك ان ياخذ نص النبي ص في امير المؤمنين علي ع انه وصيّه من بعده من اهل البيت ع الذين هم مشاهدوه وملازموه وياخذ ذلك من الأباعد والغرباء، فمن المعلوم ان من عدل[1] في استعلام اخبار النبي ص وافعاله ونصوصه عن[2] اهل بيته وخاصّته واخذها من الغرباء كان قد وضع نفسه موضع الاستهزاء وكذلك لو ترك أخْذ ذلك عن الصحابة والتابعين من اهل المدينة واخذ ذلك عن اهل الهند وفارس لارتفع معه الكلام، وايضا فحل مبايحتهم على جهاتهم والاغراق في الاحتجاج عليهم، فلا شك ان نزار مع اعترافه بمقاطعة ربّه وندمه على سوء فعله مات وحده ولم يبق له عقب يدعي امامة او يدعى فيه فاي شيء اقوى في بطلان امامته من انقطاع عقبه، فان ادّعى مدّعٍ ان له بخراسان ولد جارية حملت من ولده قلنا لهم فبماذا وقفتم على نص نزار على ولده ثم بما علمتم ان هذا ولد ولده وبما علمتم ان الولد نص على ولده هذا او ولده نزار لم يظهر لاحد ولا وصل اليه بشر ولا حملت منه جارية خرجت من

---

[1] عدى [2] من

ولا يثبت لهم ما ادعوه بشئ من ذلك ولا بسواه، فان قال قائل بما نقول لهم ان مولانا المستنصر بالله ع حين نص على مولانا المستعلي بالله ع في آخر الامر انما نص عليه سترا على نزار، قلنا معلوم انه حين نص على مولانا المستعلي بالله ع كان مالكا لامره قائما بتدبيره غير معارَض في فعله ولا ممنوع من ارادته و ليس في دولته[1] وعبيد طاعته مَن يعارضه، فاي داع كان يدعوه الى ان يستر على نزار بالنص على غيره فان قيل انه انما خاف على نزار من المستعلي بالله قلنا وهذا مما لا يقع ببال عاقل بل الأحرى وان كان امام الحق لا يخاف عليه ان يخاف على الامام المستعلي بالله ع من نزار اذ كان نزار اكبر سنًّا وأحرى ان يبعثه المنافسة والحسد على ما قد فعله آخرا ومع هذا فاي كلام ينفي النص[2] على الامام المستعلي بالله ع في دقيقة الانتقال والأمر لنزار وسائر الحاضرين بطاعته والدخول تحت رايته والتمسك بحبل ولايته، ومما يلجم الافواه ولا يبقي مقالا للخصم أنّ نزار وعبد الله بايعا مولانا المستعلي بالله ع بعد انتقال مولانا المستنصر بالله ع بيعة كاملة فثبت عبد الله وسائر الناس عليها و نكثها نزار لما تداخله من الحسد وخرج في تلك الليلة وكان منه ما كان فكيف بايع والحقُّ لَهُ فان كابر مكابر وادعى النص لنزار في دقيقة الانتقال التي عليها المُعَوَّلُ قلنا كيف خفي هذا النص على اولاد المستنصر بالله ع واهله و

---

[1] وليس هذا في اهل دولته [2] يبقى مع النص

الى خلاص النفوس ونجاتها محاميًا عنها قائمًا بميزان القسط فيها لم تختلف عزائمه ولا اضطربت احكامه وكملت فيه الفضائل الطبيعية التي هي اسباب السعادة الأبدية وذلك انه كان يفهم الشيء وحيًا وايماءً ويحفظ ما يدركه ويراه وإن تناهى كثرةً واختلافًا ويفطن الامر بأدنى دليل عليه اوهاد اليه ويذكر ما مرّ به ذكرًا لا يذهب عن خاطره ولا يبرح عن باله وكان اذا عبر عن المعنى ملك فصل الخطاب وجمع المعاني الكثيرة في يسير الالفاظ واستدعى بحسن عبارته قبول النفس وإنصات الأسماع وكانت اعضاءه على افضل الهيئات متناهية في الكمال حاصلة في درجة الاعتدال، اجود الناس طبعًا في استفادة المعارف وافاضتها وافضلهم نحيزةً في مواتاة الاخلاق ونفاستها واكثرهم تأنيًا لمعاناة امور الملك ومباشرتها وكان لا شرهًا ولا راغبًا في لذة ولا متزيّدًا على الحاجة بفضلة، عظيم النفس كريمًا محبًّا للعدل مبغضًا للظلم مؤثرًا للصدق منبسطًا الى الخلق راغبًا لما يعود على النفس منفعةً كارهًا لما يسوء فيها مغبته وفيًّا لما يعده[1] ويعطيه معصومًا فيما يعتمده وينتحيه، لم يعتوره قصور ولا فتور ولا ظهر منه امر يُنتقد او سبب يُنكر بل كمل كمالا دلّ على انه مواصل بنور الهي من دار القدس منبعث لإفاضة العدل في تهذيب النفس ثم لم يزل يدعو الى معالم الدين واسباب النجاة ويهدي الى تفصيل

---

[1] يعتقده

موضع استقراره وهذا نهاية في المحال وغاية في الاضطراب والاختلال، ومع هذا الولد الذي يدعيه بعضهم مخبوٌّ لم يظهر للعيان ولا برز للوجود والبيان، فايّ فرق بينه وبين امام القطعية الذين نباينهم فيه ونضطرهم بالحجة الى فساد معتقد يه فهل يصح لمحصّل عاقل من اهل الدعوة ان يخضع لهذا المحال وكيف يرضى الطالب لنجاته والمجتهد لخلاصه ان يقع في اشواك الاحتيال ويقبح من نصب هذا المقال استدراجا للجهّال و تلطفا في جباية النجاوي[1] والاموال والله ولي مكافاتهم ومعاقبتهم انه شديد المحال، وايضًا فاذا نظرنا الى شرائط الامامة وجدناها كاملة في مولانا المستعلي بالله ع وذلك انه مُعْرِق في الامامة خلفاً عن سلفٍ بلا فصل ولا واسطة منتهٍ الى الوصاية والنبوة[2] ثم ان الامامة صُيّرت[3] اليه بنص صحيح ثابت من امام حق لاخلاف بين اهل الدعوة في امامته، وذلك النص واقع منه في دقيقة نقلته بمحضر من خاصته واولاده وجميع جِلّته[4] ثم انه قعد مقعده ولم يفارق مكان خلافته ولا خرج عن آفاق عزه ولا برح من سماء مملكته واطبق جميعُ من في المملكة على طاعته وانتقلت اليه جميع مكاسبه الباطنة والظاهرة وقنيته، ثم اتصل سببه وظهرت عصمته وبانت معجزاته و نزلت الدوائر بمن خالفه ولاح التأييد والتسديد في اقواله وافعاله ولم يزل ع اعيًا

---

[1] الذخائر [2] والإمامة [3] تصيرت [4] دولته

رسالة

إيقاع صواعق الأرغام

بسم الله الرحمن الرحيم

لما صدرت هذه الهداية عن حضرة سيدنا ومولانا المنصور ابي علي الآمر باحكام الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه الاكرمين اشرق بها نور الحق المبين وعمّت بركتها جميع اهل الدين واسبلت على المؤمنين من سحائب الرحمة والجود ما أحيى هامد الجمود وذلك انها شدت عقائد المستبصرين واستدركت سهو المغفلين ورنّقت[١] تمويه المبطلين و لمّا وصلت[٢] الى دمشق ووقف عليها من جماعة الحشيشية فلّت غربهم وكدّرت شربهم ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[٣] لاجرم أنهم طلبوا سببًا يخلّصهم فتقطعت بهم الاسباب، ولجئوا الى جبل يعصمهم من الماء فتغلقت دونهم الابواب، لا عاصم اليوم من امر الله الّا من رحم[٤]

---

[١] زيّفت [٢] من هناك: انتهت [٣] س ٢: ١٦٥ [٤] س ١١: ٤٣

حال المبدعات والمنبعثات ويقابل تقاسيم[1] الروحانيات والجسمانيات و
يوازن بين الحدود السفلية والحدود العلوية واستمر على ذلك الى ان انتقلت
انواره الينا واتصلت اسبابه بنا[2] وظهر من حالنا ويظهر بتأييد الله تعالى و
مشيئته ما يوشّح[3] به السّيَر ويسير به الركبان وتضيء بغرته الايام المستقبلة
والازمان، هذا هدًى للمستبصرين وشفاءً لقلوب المؤمنين فمن باهت بعد
وقوفه عليه واصغائه اليه وعاند العيان او شكّ في هذا البيان فنحن نقول
ما قال الله في كتابه العزيز لأمثاله قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[4]
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين
وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى
ونعم النصير

---

[1] تقسيم الروحانية والجسمانية [2] اتصلت به اسبابنا [3] يوسع [4] س ٣ : ٥٤، ٥٥

قاتل الحسين يزيد اللعين قصة هابيل وقابيل شر الناس من قتل نبيًّا او قتله نبي، وبعد ذلك شر الناس من قتل اماما او قتله امام، أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا[١] أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ[٢] كانت الدعوة في حياة رسول الله الى رسول الله م فلما قبضه الله اليه وجاء اهل الكتاب يحاجون المسلمين ويسألونهم البيّنة على دعوى رسول الله م الى من كان الرجوع في اظهار البيّنة واقامة الحجة عليهم الى ابي بكر والى علي ع هكذا الحال في امر الامام الماضي من اقامة الحجة على صحة امامته فهو المستحق لتراثه، إن صح النص على اسماعيل ع فقد صح النص على نزار وان لم يصح النص على اسماعيل ع فانت ابن من، قال احدهم يقول سيدنا انا رجل اسماعيلي أتدري ما معنى قوله انا رجل اسماعيلي، ذلك لان النص الذي كان على اسماعيل لم ينسخ بالنص على موسى ولم يضر ذلك اسماعيل شيئا، وان قال القائلون ما قالوا قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ[٣] فلما وصل هذا من تمويههم خرج الجواب الموضح لجهلهم المفلل لمضاربهم وأنفذ الى الدعاة قرين هذه النسخة وهي هذه :-

---

١ س ٧ : ١٤٦ ٢ س ١٠ : ٣٥ ٣ س ٦٠ : ٤

ولا ناجي الا من عرف الحقيقة وفهم وقد حملت الشقوة اربابهم على تكلف ستر سنا الشمس وهي تُعْشي[١] ابصارهم والتعرض لمقاومة عباب البحر وهو يطفي نارهم كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ[٢] وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ[٣]

وصل كتاب من الدعاة المستخدمين بدمشق مشتملا على فصل هذا فصه لما كان يوم الخميس السابع والعشرين من ذى الحجة بعد فراغ قراءة المجلس الشريف على المستجيبين للدعوة الهادية كثرهم الله ورد على المملوك رجل من القوم الماكرين لم تجر له بذلك عادة وصحبه احد المستجيبين للدعوة الهادية فجلسا هنيهة واخرج الرجل من كُمّه نسخة الهداية الواردة من المقام الاشرف وان تلك النسخة كانت عند المستجيب وخص ذلك الرجل بسماعه اياها وان الرجل لما وقف على مضمونها اشتبه عليه امره وضاق به ذرعا وحملته تلك الحال الى ان مضى بتلك النسخة الى طاغوته فطلب منه جوابها وخلاص مشكلاتها فاجابه على ذلك في آخر الهداية اذ كان البياض يسع الجواب بهذه الفصول

الجوابُ مِن الطّاغوت

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم اَلْحسَنُ والحسين قتل احدهما صاحبه او

---

١ تعشي ٢ س ٥ : ٦٤ ٣ س ٣٥ : ١٥

مظنّته ومعدنه فتمسّكوا بهذا الهدى ولا تعدلوا عن سنّته واعلموا انكم بخير ما دمتم تستعملون وتستفهمون فهو الذي يصلح شانكم في دنياكم ودينكم و يقضي بصفاء ضمائركم وسلامة يقينكم والله المستعان،

واما نسخة الجواب الصادر اليهم المتضمن للرد عليهم فقد اثبتناه تِلْو هذا ومن الله نستمد التوفيق وله الحمد على هدايته وارشاده وهو حسبنا ونعم الوكيل،

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله الذي جعل العيان لنفسه شاهدًا، وميّز الحق فصيّره في كل شيء واحدًا، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادةً فاز بسعادة الأبد من لم يكن لها جاحدًا، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الذي بلّغ رسالات ربه واوضح غامضًا وقرّب متباعدًا، وعلى اخيه وابن عمه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع الذي لم يزل في سبيل الله مجاهدًا، وعلى الائمة من ذريتهما الذين سقونا من ينابيع الحكمة[1] عذبًا باردًا، وصلى الله عليهم ما لزمت كف ساعدًا، وتلى قائم قاعدًا،

امّا بعد يا ابناء الدعوة واحبّاء الحكمة الذين ارضعهم الايمان بلبانه و ناجاهم الحق بلسانه فسمعوا ووعوا وفهموا واهتدوا وعاهدوا ووفوا فليس العجب اذا ضل من لم يبلغه النداء ولا كشف له الغطاء ولا كانت الامانة[2] من ودائعه ولا قرّت الفاظ الحكمة بمسامعه وانما العجب ممن سمع كلام الله فحرّفه وكتم

---

[1] الحكم [2] الامامة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وصل كتابكم يا ابناء الدعوة وفّقكم الله لطاعته وسلّمكم من اهمال حظكم واضاعته فاشتمل العلم عما تضمنه من توبة الرجل الذي أَعشى نورُ الحق عينيه وضاق ذرعه حين قُرئت الهداية عليه وانه لجأ الى كبير ضلاله وزعيم محاله فاجابه في الهداية بما سوّلت نفسه انه يخلّصه وينجّيه ولم يشعر بان الشيطان هو الذي يعده ويمنّيه وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۝ وَكَذٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ[1] ولما وصل في كتابكم ما سطرتموه مما زخرفتموه وموّهتموه صدر اليكم قرين هذا الكتاب من الجواب الصادع والبرهان القاطع ما يجعله هباءً منثورًا فتولوا على ادبارهم نفورًا وستضيء لكم نيّراته ويقوم باعلاء دعوتكم بيناته فترون فصل ما بين البصر والعمٰى وتتحققون فرق ما بين الضلالة والهدٰى وتتلون فيهم قول الله قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا[2] فاذا وصل اليكم فاصدعوا بحجّته واحملوا المستجيبين على محجّته وانقعوا ببيانه ظماء القلوب ونوّروا ببرهانه ارجاء البواطن والغيوب وقد شكر لكم ما اعتمدتموه من التوقف عن مجاوبتهم والتمنع عن[3] مجادلتهم الا بعد المطالعة وتطلّب الجواب من

---

[1] س ٤٠ : ٣٨-٤٠ [2] س ١٨ : ١٠٣، ١٠٤ [3] من

الامامة وحائز مقام النبوة فهذه حجة لنا جاءت على ايديهم وابانت عن ظلمهم وتعديهم

وأما قولهم ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً فهذه حجة لنا اخرى أنطقهم الله بها وذلك ان امامنا موجود يكلمنا في جميع الاوقات ويهدينا الى سبيل النجاة والذي يدعونه مائت فائت ما كلمهم ولا هداهم ولا امرهم ولا نهاهم،

وأما قولهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يُهدى فهذه حجة لنا اخرى اتوا بها وهم لا يشعرون ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ[1] ياليت شعري من الهادي الى الحق الامام المستعلي بالله ؏ وفرعه الثابت في دوحته الامام مولانا الآمر باحكام الله ؏ اللذان اقاما حدود الدين وفتحا للمستجيبين ابواب اليقين وصدعا بامر الله في اخذ الناس بمناهج التكليف ونهيهم عن المنكر وأمرهم بالمعروف وبرزا كالشمس ظهوراً ووجوداً وبعثهما الله تع مقاماً محموداً اومن نكص عن سواء طريقه وغصّ بريقه فلم يتجاوز قوله فكّيه ولا أفاق حتى كانت الدائرة عليه وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ[2]

واما قولهم كانت الدعوة في حيوة رسول الله ؐ الى رسول الله ؐ فلما قبضه الله اليه

---

[1] س ٣٦: ٦٥ [2] س ٣٥: ٢٠، ٢١

الحق وقد عرفه واتخذ الهه هواه وضلّ على علم وأضلّ سواه ماكنت احسب يا ابناء الدعوة واخوان ديننا ان احدًا يدخل تحت نوع الانسان او ينبض منه عرق الايمان يتصفح[1] الهداية الصادرة عن سيّدنا ومولانا المنصور ابي علي بن الامر باحكام الله امير المومنين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه الاكرمين فيتطرّق بعد ذلك شك اليه او تبقى في معنى امامة مولانا المستعلي بالله ع شبهة عليه لكن لا توفيق مع الخذلان ولا حظ مع الحرمان وقد وقفت يا ابناء الدعوة على ما سطرتموه في كتابكم من جواب الحشيشية هداها الله واصلحها عما تضمنته الهداية فلم ار في شيء من ذلك ما هو جواب عما فيها ولا ما له تعلق بشيء من معانيها هيهات هيهات شهب الامامة تحرّق[2] كل شيطان مارد وبوارقها تخطف بصر كل منافق معاند وهذا من ابهر اياتها فانه لا يتعرض لاقاويلها متعرض الا زلّت قدمه ونكص على عقبيه ووهت قواه واقترن العجز والنقصان به ومن أعرف الاشياء واوكدها دلالة على محالهم واكثرها ابانة عن انتحالهم ان الذي احتجّوا به فجميعه متوجه اليهم وحجة عليهم وانا يا ابناء الدعوة مظهر ذلك فاستمعوا ما اقول وانصتوا لعلكم تفلحون

اما قولهم شر الناس من قتل امامًا او قتله امام فقول صحيح وخبر عن سيد المرسلين صريح ولهذا نقول نحن ان شر الناس من قتله الامام المستعلي بالله ع وارث

---

[1] يتفصّح [2] تخرق

سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ + وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ[1]

واما قولهم إن صح النص على اسماعيل فقد صح النص على نزار وان لم يصح النص على اسماعيل فانت ابن من فمثلهم في هذا الذي احتجّوا به كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون من اين اذا صح النص على نزار واي تعلق بينهما واي فرق بين قولهم هذا وبين قول من قال إن صح النص على اسماعيل فقد صح النص على عبد الله اخي نزار وهذا مما لا يحتجّ به من له أدنى فطنة فان النصوص على قوم لا تصح على آخرين وانما تصح لوقوعها من الذي ينص بجامع العلم بذلك فانظروا يا ابناء الدعوة باي شئ وباي محال يرجفون فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ + فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ[2]

واما قولهم انا رجل اسماعيلي تدري ما معنى اني[3] رجل اسماعيلي ذلك لان النص الذي كان على اسماعيل لم ينسخ بالنص على موسى ولم يضر ذلك اسماعيل شيئا وان قال القائلون ما[4] قالوا فالجواب ان اسماعيل لم يصح له النص بتقدم زمان لا بتاخره وانما صح له بوجوب ذلك وثبوته عليه وعلى محمد ابنه من بعده عند النقلة الحقيقية مما تحققه اولياء الدعوة اهل الحل والعقد من المشاهدين لاقوال مولانا الامام جعفر

---

[1] س ٢٨: ٣٦، ٣٧ [2] س ٢٦: ٤٣، ٤٤ [3] أنا [4] وإن قال قائل ما قالوا الخ

وجاء اهل الكتاب يحاجّون المسلمين ويسألونهم البيّنة على دعوى رسول الله ع الى
من كان الرجوع في اظهار البيّنة واقامة الحجّة عليهم الى ابي بكر ام الى علي ع فهذه
حجة اخرى لنا عليهم قصدوا بها وهي تعود عليهم تلفح وجوههم النار وتتناولهم مكروهم
ياليت شعري لما كانت الدعوة في حيوة مولانا المستنصر بالله ع ثم قبضه الله
اليه وجاء اهل العناد يحاجّون المؤمنين ويسألونهم البيّنة على دعوى الامام
المستنصر بالله ع الى من الرجوع في اظهار البيّنة واقامة الحجّة عليهم
الى صاحبهم الذي لم يتخذ الى الهدى دليلاً واشترى بآيات الله ثمناً قليلاً او
الى الامام المستعلي بالله بن الامام المستنصر بالله ع الوارث لمقام الامامة
المستقر في مقر الكرامة الذي جعلها الله كلمة باقية في عقبه الى يوم القيمة،
فهل يشك[1] ذو لب صحيح وفكر ان الامام المستعلي بالله ع هو القائم مقام علي ع
وان صاحبهم هو القائم مقام ابي بكر هذا هو التمثيل الصحيح لا ما قصدوه والتشبيه
الحقيقي لا ما التمسوه واعتمدوه،

واما قولهم هكذا الحال في امر الإمام الماضي من اقام الحجة على صحة امامته فهو المستحق
لميراثه فهذا حق لا خلاف فيه ولا فرق عندنا بين ظاهره وخافيه لكن هل اقام
الحجة على اقامة امامته والاستحقاق لوراثته بالمقال والفعال واللسان والسنان
الا الامام المستعلي بالله ع ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا

---

[1] له شك

واما قولهم ان الحسن والحسين ع قتل احدهما صاحبه او قاتل الحسين ع يزيد اللعين وقصة هابيل وقابيل فالجواب على هذا التلبيس والتعلق الخسيس كيف يقتل الحسن الحسين ع وهما امامان قد نص احدهما على الآخر

واما قولهم ان يزيد اللعين قتل الحسين ع وان ابن آدم قتل اخاه وكانت هي اشارتهم الى ان القاتل ظالم والمقتول مظلوم وهذا قول من لا ينظر بنور ولا يعرف قبيلا من دبير و ذلك انه ليس كل مقتول مظلوم ولا كل قاتل ظالم ألا ترى ان داؤد ع قتل ابنه ايشلوم لما خرج عليه فهل تقول ان داؤد ع هو الظالم البعيد عن الله وابنه هذا ايشلوم المظلوم القريب من الله هذا ما لا يقوله عاقل ولا يراه محصّل بل لا شك في ان كل خارج على الامام ولو كان اخاه او ابنه فقد حلّ دمه وقد برءت الذّمّة منه ولم يكن الامام ظالما في قتله وكذلك الحال في نزار فانه الذي خرج على الامام الحق حسدًا وبغيًا وكان الامام مصيبًا في امضاء حكم الله فيه كما كان داؤد ع مصيبًا في امضاء حكم الله في ابنه ايشلوم واما الحسين فهو مظلوم في قتله لانه منصوص عليه وقاتله فاجر باجماع الامة وكذلك ابن آدم فهو مظلوم في قتله لانه قتل على جهة التعدي والحسد لا على جهة اقامة الحق فقد تعدي القائل في التشبيه ولم يحصل له كيفية التمثيل فيه هل يشك احد ان الحسين ع لو قدّرنا انه خرج على الحسن ع او على ابيه فقتل كيف كنت تجعله حينئذ من المظلومين او الظالمين وكذلك لو خرج نزار على ابيه المستنصر بالله ع كما خرج على اخيه

الصادق ع وافعاله واشعاره اياهم ببطلان النص على موسى و إعلامهم ان ذلك على جهة الستر على الامام محمد ابن اسماعيل وشاع ذلك لانه زمان ستر، واما في زمان الائمة الطاهرين فلا يسوغ ستر ولا كناية ولا تلويح ولا تورية، فاما تاخير النص على مولانا الامام المستعلي بالله ع فمما يثبت اركان امامته ويشد بنيان خلافته وحاله في صحة النص عليه في أخر الامر بعد ذكر اثنين كحال صحة النص على الامام العزيز بالله ع في أخر الامر بعد ذكر اثنين وذلك ان مولانا المعزّ لدين الله ع لما سأله شيعته الاشارة لهم الى الامام من بعده من جملة اولاده احضر احد اولاده وقال لهم هذه عصاي اتوكأ عليها فقالوا سمعنا واطعنا وخرجوا من عنده وهم يعتقدون انّه الامام من بعده، فلمّا كان في اليوم الثاني احضر ولداً أخر من اولاده وقال لهم هذه عصاي اتوكأ عليها وأهشّ بها على غنمي فقالوا سمعنا واطعنا وخرجوا من عنده وهم يعتقدون انه الامام من بعده فلما كان في اليوم الثالث احضر مولانا العزيز بالله ع وقال لهم هذه عصاي اتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى فخرجوا من عنده ولم يشكوا في انه امام من بعده وليست الحال في اسماعيل وموسى كحال الامام المستعلي بالله ع ونزار وذلك ان موسى جعل ستراً اذ كان الزمان زمان ستر واما نزار فانما ذكر لتشتغل به قلوب الضعفاء من المؤمنين وقرن به في ذلك عبد الله اخوه ليعلم من له قلب انهما يجريان مجرى واحداً الى ان ظهر الامام الحق مولانا المستعلي بالله ع فحقق النص عليه وافردت الاشارة اليه وقد وضح هذا مولانا الآمر باحكام الله ع في الهداية غاية الايضاح،

وانا استغفر الله لي ولكم واسئله ان يعصمني واياكم إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ[1] وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلّم تسليمًا وحسبنا الله ونعم الوكيل و

نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا

قوة الا بالله العلي

العظيم

---

[1] س ١٦: ٩٢-٩٣

١٠٦٠٦١

المستعلي بالله ع فقتل اتجعله مظلومًا ام ظالمًا أليست هذه تلبيسات على الجهال وحيل في اخذ النجاوى والاموال، يا ابناء الدعوة المستبصرين أما علمتم ان الامامة دون شك في احد اولاد المستنصر بالله ع اذ لا تخرج عنهم واما سائر اولاده فلم يدعها احد منهم ولا ادعيت فيه فلم يبق الا الامام المستعلي بالله ع ونزار فاما نزار فالذي جرى عليه دليل على بطلان امامته اذ قد اجمع اهل الدعوة وثبت في مستور الائمة عن الامام جعفر ابن محمد الصادق ع ان الامام لا يظهر بعد الحسين ع فيدعو لنفسه الا تمّ امره وظهرت دعوته وظفر بمن نازعه فلما جرى على نزار ما جرى علمنا ضرورة انه ليس بامام فثبتت الامامة لمولانا المستعلي بالله ع مع ما انضاف الى هذا من النصوص المأثورة والاشارات المشهورة،

واما قولهم قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا بُرَآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتى تومنوا بالله وحده[1] فهذا به ندين واياه نقول وذلك ان لنا اسوة حسنة في الامام المستعلي بالله ع والذين معه اذ قالوا لنزار واصحابه انا بُرَآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده فهذا ايضاح ما موّهوه وما التبس عليكم، فاعتبروه ايها المومنون وافهموه

١ س ٦٠: ٤

مطبوعات

ادارۂ اسلامی ریسرچ ایسوسی ایشن، بمبئی

	روپیہ	آنہ
۱ منتخب دیوان امام قلی دزبادی المتخلص بنجاکی خراسانی (فارسی) المصحح ایوانف	۱	۱۰
۲ مجموعۂ مشتمل بر دو رسالہ ہفت باب بابا سیدنا و مطلوب المؤمنین از تصنیفات خواجہ نصیر الدین طوسی (فارسی) مع ترجمہ در انگلیسی المصحح ایوانف	"	۱۴
۳ رسالہ در حقیقت دین از تصنیفات مرحوم شہاب الدین شاہ ولد مولانا شاہ علی شاہ (فارسی مع ترجمہ انگلیسی) المصحح ایوانف	۱	۱۴
۴ کلام پیر یعنی کتاب ہفت باب (فارسی مع ترجمہ انگلیسی) المصحح ایوانف	۶	۸
۵ عربوں کی جہازرانی از سید سلیمان ندوی (اردو)	۱	"
۶ کتاب الصدق لأبی سعید الخراز (عربی مع ترجمہ انگلیسی) المصحح الدکتور اے جے آربری	۴	"
۷ الھدایۃ الآمریۃ المصحح آصف بن علی اصغر فیضی	۳	"

ناشر

ہمفری ملفرڈ

آکسفورڈ یونیورسٹی پریس

لندن، نیویارک، بمبئی، کلکتہ، مدراس

مطبوعہ اجل پریس بمبئی نمبر ۳ ۱۹۳۸ء رقمہ محمد حبیب اللہ ذکی محبوب قلم

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION

SERIES No. 7

AL-HIDAYATU'L-AMIRIYA

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION

No. 7

AL-HIDAYATU'L-AMIRIYA

being an epistle of the tenth Fatimid Caliph al-Āmir bi-aḥkāmi'l-lāh

and an Appendix

IQA' ṢAWA'IQI'L-IRGHAM

Edited with an Introduction and Notes by

ASAF A. A. FYZEE

M.A. (Cantab.), Barrister-at-Law
Principal, Government Law College, Bombay

Published for the Islamic Research Association by

HUMPHREY MILFORD
OXFORD UNIVERSITY PRESS
LONDON NEW YORK BOMBAY
CALCUTTA MADRAS

1938

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION

Executive Committee

Communications to be addressed to: Asaf A. A. Fyzee, Esq.,
Hon. Secretary, Islamic Research Association,
43 Chaupati Road, Bombay 7, India.

PRINTED IN INDIA BY P. KNIGHT
BAPTIST MISSION PRESS
41A, LOWER CIRCULAR ROAD, CALCUTTA

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION SERIES

Diwan of Khaki Khorasani. Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs. 1-10 (3*s.* 6*d.*)

Two Early Ismaili Treatises (Haft Babi Baba Sayyid-na and **Matlubu'l-mu'minin)** by Nasiru'd-din Tusi. Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth .. .. As. 14 (2*s.* 6*d.*)

True Meaning of Religion (Risala dar Haqiqati Din) by Shihabu'd-din Shah. Persian text, with a complete English translation by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Re. 1-4 (3*s.*)

Kalami Pir, or **Haft Babi Sayyid Nasir.** Persian text, edited and translated into English by W. Ivanow. 1935. Price, cloth .. .. .. Rs. 6-8 (10*s.*)

Arabon ki Jahaz-rani (Arab Navigation) by Syed Sulaiman Nadwi. Urdu. 1935. Price, cloth Re. 1 (2*s.* 6*d.*)

The Book of Truthfulness (Kitāb al-Ṣidq) by Abū Sa'īd al-Kharrāz. Arabic text, edited and translated by A. J. Arberry. 1937. Price, cloth Rs. 4 (6*s.*)

al-Hidāyatu'l-Āmirīya. Arabic text, edited with an introduction and notes by Asaf A. A. Fyzee. 1938. Price, cloth .. .. .. Rs. 2 (3*s.* 6*d.*)

A Creed of the Shī'ites, being a translation of the **Risālatu'l-i'tiqādāti'l-Imāmīya** of Ibn Babūya, by Asaf A. A. Fyzee (*in preparation*).

OXFORD UNIVERSITY PRESS

ACKNOWLEDGEMENTS

My gratitude is due to the University of Bombay for having contributed generously towards the cost of the publication of this book. My sincere thanks are also due to my friend Dr. U. M. Daudpota who was kind enough to read the Arabic text, and to make many valuable suggestions and corrections.

A.A.A.F.

September, 1938

CONTENTS

INTRODUCTION

The eighth Fatimid Caliph, al-Mustanṣir bi'l-lāh, died at Cairo after a short illness during the first part of the night of Thursday, the 18th Dhū'l-ḥijja 487 A.H., i.e. between six and ten P.M. on Wednesday, the 27th December 1094 A.D. His reign was exceptionally long, just over sixty lunar years. Its earlier half coincided with the period of the highest power and prosperity ever attained by Egypt under this illustrious dynasty; but later on signs of rapid decay became more and more manifest. Towards the end of his life the aged Caliph gradually fell under the influence of an able, but selfish and unscrupulous courtier, Afḍal, the son of an Armenian convert, who became commander-in-chief of the Fatimid army. Mustanṣir even married his youngest son (later on the Caliph Musta'lī) to Afḍal's daughter. This circumstance, undoubtedly, offered every chance to this ambitious man to exercise his influence also over his son-in-law, the next Caliph.

The death of Mustanṣir was rather sudden, and appears to have come as a surprise to the elder princes and to many high officials of the state, when they were suddenly summoned to the palace only to find that Afḍal had already placed on the throne Musta'lī (who was at that time either eighteen, or twenty years old), declaring that this was done in accordance with the last will of the late Caliph. All were compelled to swear allegiance to him.

As far as it is possible to ascertain, the official heir-apparent till the end of Mustanṣir's reign was his eldest son, Prince Nizār, who was over fifty years old at the time of his father's death. Feeling utterly disappointed and hurt by what from his point of view was nothing but pure usurpation of his rights, Nizār escaped with a number of his followers to Alexandria, leaving Cairo the same night. In Alexandria he began to organize his

supporters, and, as is known, in the beginning had a certain amount of success in his campaign against Musta'lī. But later on he was betrayed by his generals, captured, and murdered in prison. All this apparently took place during the year 488/1095, and all was over by the beginning of February, 1096, because the *sijill*, or epistle, of Musta'lī, addressed to his officials, and dealing with these matters, as preserved in the VIIth vol. of the *'Uyūnu'l-akhbār*, is dated the 8th Ṣafar 489, i.e. the 6th February 1096.

This dynastic dispute had far-reaching consequences. Fatimid Caliphs were not ordinary kings, but primarily religious heads of the Ismaili branch of Islām. The question of their succession was a part of their dogma, and of grave religious importance. These dogmas were firmly established in the course of over three centuries of the existence of the sect by that time. It is, therefore, not surprising that a very large proportion of the followers of the Fatimid Imāms, especially in Asia, remained faithful to the first nominee, Nizār, and, after his death, to his descendants, while in Egypt and the Yaman a considerable proportion supported Musta'lī. The Ismaili world was thus split for ever into two main groups, the Nizārīs, now chiefly known in India as Khojas, and the Musta'lians, now represented in India by the Bohoras, Dā'ūdī and Sulaimānī.

Muslim historical works of a general character written chiefly by the Sunnīs, entirely disregard the religious side of the question, either because it was hidden from them, or because they were disinclined to attach any importance to the beliefs belonging to a "heretical" system, as it would appear from their point of view. For this reason the real significance and the implications of this crisis in the succession of the Fatimids, as it affected the Ismaili world, remained rather obscure. In the document edited here in the original Arabic, the point of view adopted by one of the contesting parties is for the first time made available to us. It emanates from the highest authority in the Musta'lian branch of the sect, and is accepted by its faithful followers without reserve.

The work, which is called *al-Hidāyatu'l-Āmirīya*, or *ar-Risālatu'l-Āmirīya*,[1] undoubtedly belongs to the type of official instructive correspondence of the caliphs which is known by the name of *sijill*, or epistle. By such epistles Fatimid Imāms used to guide their followers in religious matters, especially in various situations of emergency. The present *risāla* was obviously intended as an answer to some actions of Nizārī propagandists, who, however, are not directly referred to in it.

To attribute the authorship of this epistle directly to the Caliph al-Āmir himself would, in all probability, be a mistake. Kings, especially in the East, rarely write anything except their own names when signing documents. Most probably, like all *sijills*, it was compiled by his secretaries, under his direct instructions, or by the officials of what may now be called the propaganda department. It is quite possible that the text was read over finally to the Caliph, and was approved of by him. Although it appears that every *sijill* was usually dated, and the date formed part of the text, the *risāla* does not contain any indication as to its original date. Perhaps it was omitted in modern copies and may be preserved in old MSS. in case any are still preserved.

The *risāla* contains an appendix, under the bombastic title of *īqā' ṣawā'iqi'l-irghām*, or "The fall of the lightning of humiliation" (i.e. upon the enemies of the author). It refers to the comments of the dissenters on the original epistle, and the reply, written on behalf of Āmir, refuting their alleged errors. It is stated in it that the original epistle was received on Thursday, the 27th Dhū'l-ḥijja (cf. p. 28, l. 6). Logically it would be an easy matter to find the approximate date by finding in which year about that time the 27th of Dhū'l-ḥijja fell on a Thursday. Āmir ascended the throne when still a child just over four years old in 495/1101, and was assassinated in 524/1131, or two years later, according to the Ismaili historians (who may possibly be wrong). The date in question fell on a Thursday in the years

[1] W. Ivanow, *Guide to Ismaili Literature*, p. 50, No. 173.

512 and 520. But we must not be too sure: these dates may be quite wrong. As in practice, the beginning of the lunar month in the Muslim calendar depends on such an unreliable thing as the visibility of the new moon to the human eye, there is always some discrepancy between the dates given in the comparative tables prepared on the basis of astronomical calculations, and the dates as given by historians. In addition to this, still further confusion is created by the fact that the Ismaili calendar differs from the general Muslim calendar by a day or two, as it takes the beginning of the month from the astronomical moment of the appearance of the new moon. Taking into consideration also the fact that what is according to Muhammadan ideas already Thursday, may still be the evening of Wednesday, it is possible to suggest that the *risāla* was received in Damascus on the 27th Dhū'l-ḥijja of 515, 517, 518, 520, or 523.[1]

The general style and language of this document, as one would expect, had to comply with the recognized requirements of solemnity and dignity, according to the ideas of that period. It is bombastic, full of stylistic tricks, high-sounding epithets, most pious words, and all things that one would expect in a document of this kind. It contains no "business-like" statement of facts, and only alludes here and there, in general and often very vague terms, to different events which it is not easy to identify. All the rest is a profusion of interpretations of different verses of the Qur'ān, Biblical analogies, etc., not uncommonly with a considerable admixture of pure sophisms.

In the course of his argument the author has to admit the most important fact that Nizār was officially proclaimed the heir-apparent of his father, and that provincial agents of the government were duly informed about this (cf. p. 21, l. 12).

[1] The last mentioned date seems to be the most probable because in that year, as is known, a descendant of Nizār, or one who pretended to be, was captured and executed in Cairo. Cf. O'Leary, *Short History of the Fatimid Khalifate* (London, 1923), 212. Another pretender was executed in 521/1127 (ibid., 220).

He further states that this appointment was first cancelled by the subsequent nomination of Nizār's younger brother 'Abdu'l-lāh, and later on by the *naṣṣ* to Musta'lī, in the last moments of Mustanṣir's life (cf. p. 18, l. 7 sqq.). This "nomination at the moment of expiring" made under very suspicious circumstances, as we have seen, does not seem very convincing. Further on, the author tries to argue that a verbal order is more valid than an order given in writing (cf. p. 21, l. 14). He specially emphasizes the alleged fact that Nizār and 'Abdu'l-lāh were both given the title of the *walī 'ahdi'l-muslimīn*, while only Musta'lī was called the *walī 'ahdi'l-mu'minīn*. The matter seems to be somewhat dark, although the difference between *islām* and *īmān* in Muslim theology, and particularly in Ismaili doctrine, is well known. It is difficult to see whether this difference in title, even if it was real, implied any material distinction. The author's own attempts at referring to historical precedents are rather poor. He can only cite a single instance from the history of the Fatimids, namely the fact that the same title, *walī 'ahdi'l-muslimīn*, was bestowed by the Caliph al-Ḥākim bi-amri'l-lāh (386–411/996–1021) upon a certain 'Abdu'r-Raḥīm (cf. p. 17, l. 11), who was a relation of the Caliph. His story is rather enigmatic, like many things that pertain to the reign of Ḥākim. All that is known is that at the moment of the Caliph's death he was the governor of Damascus, where he was very unpopular due to his extortions. As the party of Ḥākim's son, Ẓāhir, was strong, he was proclaimed Caliph in Cairo, and 'Abdu'r-Raḥīm was later on lured to the capital, and then cast into prison, where he died soon after. But his story, whatever its real end, is rather unconvincing because firstly, it seems quite obvious that Ḥākim really intended to appoint him as his own successor, and secondly, that the Caliph, at least in the last years of his reign, was not quite responsible for his actions.[1]

[1] This episode is still very dark. Sectarian authors, quite naturally, are not fond of discussing it, and orthodox historians, naturally, take it

The most amazing thing in all this is the fact that the author quite earnestly admits, and even emphatically defends, the principle of revocation of the *naṣṣ*. As is known, Ismailism itself came into existence as an independent sect of Islām in circumstances closely resembling the case of Nizār, and the immediate cause of the split of the Shī'ite community was exactly the defence of the dogma of the irrevocability of the *naṣṣ*. The sect was formed by the followers of Ismā'īl, the son of Imām Ja'far aṣ-Ṣādiq who refused to recognize the legality of the second *naṣṣ*, to Mūsā al-Kāẓim, although there is much more foundation for this in the fact of Ismā'īl's pre-deceasing his father. And yet they firmly stood for the transfer of the rights of Imāmat to Ismā'īl's son, Muḥammad, in preference to Ismā'īl's younger brother, Mūsā.

We do not know whether the principle of the irrevocability of the *naṣṣ* was as strictly followed in practice as it was defended in the dogma, and was never violated before the case of Musta'lī. But it is indisputable that *Imāmat* with all its religious, mystical, and other implications, could never be treated as an ordinary *possession*, even in a broader sense, as the authority of an ordinary king, nor could it be subject to the ordinary rules laid down in the *sharī'a*, of bequest, gift, sale, etc., at the will of its "owner". It is difficult to believe that in its case the later will could cancel the preceding one, as the author tries to prove.[1] Especially strange would it be to claim that it should be cancelled by the alleged *naṣṣ fī daqīqati'l-intiqāl*, i.e. the

only at its face value. Their point of view is that the real successor of Ḥākim, Ẓāhir, could succeed his father only because of the support he found in his party. Cf. O'Leary, op. cit., 189.

[1] Cf. p. 8, ll. 3–5: "He for some reason bequeaths something to one, and his orders should be carried out. Then after a time, he may cancel his bequest, doing this for the purpose of benefit and instructions to the people, in correspondence with their degrees (of faith) and attainments". It may be noted that this utterly fails to tally with the author's own arguments based on the Imām's miraculous foreknowledge. As is known,

nomination (made by the Caliph) at the moment of his death, to which the author refers several times, in view of the rather doubtful circumstances which accompanied it.[1]

As Musta'lī was only just over eighteen years of age, or, according to Ismaili historians, twenty, at the time of Mustanṣir's death, it is obvious that his wedding could not have been celebrated more than seven years before his father died, i.e. when he was about thirteen years of age. It is quite probable that in reality it took place much later. Thus it would appear that during the exceptionally long reign of Mustanṣir, something like fifty-five years, there was no heir-apparent, until the Caliph, at the memorable wedding, in a rather elusive way, appointed Musta'lī, by bestowing upon him the title of *walī 'ahdi'l-mu'minīn*. All this sounds very improbable.[2] The story of the appointment of 'Abdu'l-lāh is so doubtful that even the author himself does not press it much, and gives no facts to support it.[3]

Ismailism does not take the point of view that the Imām, once having uttered the *naṣṣ* to one of his sons, is bound to observe it by some force from outside. They believe that though the Imām may be absolute master of his word, he miraculously *knows*, which of his sons is to succeed him. Thus if he alters his *naṣṣ*, it is equivalent virtually to a confession of his mistake, in other words of his being not the real and infallible Imām.

[1] Though the author often refers to this last moment's *naṣṣ*, he never mentions who really was the witness of such an important act. From what is known, it is quite obvious that Nizār and his party were not represented at the moment of the Caliph's death.

[2] On p. 20, l. 2 the author, obviously conscious of this difficulty, goes so far as to say that the *naṣṣ* to Nizār, and later on to 'Abdu'l-lāh, was made by Mustanṣir only as a concession to the public impatience, in order to placate his followers. He apparently does not notice that this implies insincerity of the Imām in his actions.

[3] Cf. p. 18, ll. 3-4: "(the Caliph) appointed 'Abdu'l-lāh as the *walī 'ahdi'l-muslimīn*, in like manner as Nizār. Letters (*khuṭūṭ*) in his own handwriting are still in existence as a proof for this". It is very difficult to understand what these *khuṭūṭ* may be. Private letters? To whom? Or state papers? And if really the appointment of 'Abdu'l-lāh superseded that of Nizār, why does not the author mention the cause of it?

With regard to the memorable occasion of the wedding of Musta'lī, which plays the central rôle in the argument of the author, it provides, in addition to the bestowing of the title mentioned above, yet another sign of the elevation of the young prince above his brothers,—namely his being seated on the right hand of his father while all other princes had to sit on the left side. It is difficult to find in this a decisive indication as to whether such arrangement constituted something extraordinary from the point of view of the Fatimid court etiquette. As Musta'lī was the centre of the celebrations, the hero of the day, perhaps he might have been specially honoured on the occasion, without any prejudice to the rights and dignity of his elder brothers. The author's reference to the fact that there were still some people alive who personally attended the ceremony, shows how much importance he attached to this detail of the event. He says further on that in the document enumerating the dowry (or wedding presents), *kitābu's-ṣadāq*, the title of the young prince is also given as the *walī 'ahdi'l-mu'minīn* (cf. p. 13). We may perhaps believe him, although the list was lost centuries ago. But this seems hardly to be intended as anything like an official proclamation of Musta'lī as the heir to the throne.

A very interesting story is given by the author (p. 14) in which he mentions the testimony of Nizār's sister. The latter, as the author narrates, in the presence of witnesses publicly denounced the claims of Nizār to the Imāmat, and condemned his attitude, invoking curses upon all those who supported him.

She said that on several occasions her father, the late Caliph al-Mustanṣir, gave her to understand that it was his intention to appoint Aḥmad (Musta'lī) his heir apparent. She added further that her brother Nizār, on the memorable occasion of Musta'lī's wedding to the daughter of Afḍal, came to her, and said that till then he still cherished the hope of being his father's successor. But after seeing the ostentation with which his father showed his favour towards the youngest prince, by giving him precedence over his elder brothers, he had to give up all

hope. Thus, as she said, Nizār was quite conscious that he was acting wrongly when he rose in rebellion.

The author adds: by this (her profession) God desired to purify her from the pollution of disobedience before her death, and granted her the end of a faithful one (p. 14, l. 16).

The story is really interesting in its implications: it is quite possible that a certain estrangement did take place between the father and his eldest son, as may happen in any family, of high or low position. This certainly could easily be exploited for their own ends by Afḍal and his party, whom the ascension of Nizār threatened to dislodge from their high positions. But at the same time from the words of Nizār quoted by his sister, it appears that until the fateful wedding there was no official act by which Nizār was deprived of his position as heir-apparent. He only anticipates it, seeing the attitude of his father. Thus the story of the appointment of 'Abdu'l-lāh seems to be very doubtful. And the attitude of the latter after the ascension of Musta'lī also produces the impression that he neither claimed any special rights, nor was he considered dangerous.

But, from what the author himself states further on in his *risāla*, Mustanṣir never went further than showing his great affection to his youngest son, in preference to his other sons. Thus it may be definitely accepted that until the alleged and extremely doubtful *naṣṣ* on the death-bed, Nizār remained the only official heir-apparent.[1] This also fits in quite well with the story of Nizār's being taken by surprise on the enthronement of his brother: he was so sure of his rights that an emergency like this caught him quite unprepared.

[1] On p. 22, l. 3 the author goes so far as to say that Mustanṣir appointed Musta'lī as his successor secretly from Nizār, fearing that the latter may harm his brother. The author does not bring any proof for this, and it seems rather doubtful. In fact, this idea is quite popular in Ismaili literature whenever circumstances such as those in this case are dealt with. Plotting and designs on the life of the Imām are often attributed to his less lucky brothers. The *Zahru'l-ma'ānī* mentions that Imām Ja'far aṣ-Ṣādiq had to keep his grandson, Imām Muḥammad b. Ismā'īl, in concealment out of fear of Mūsā Kāẓim!

The story of the testimony of the princess is by itself very interesting: why should a princess royal, the daughter of a Muslim ruler of such importance as the Fatimid Caliph Mustanṣir, talk in public, in the presence of witnesses, discussing her family affairs, and denouncing her own brother in this manner? The answer can only be that the story refers to the trial which was instituted after the rising of Nizār, and the princess was implicated in it. It is quite obvious that being frightened to death the aged princess was doing her best to defend herself, and that her words are far from being an impartial testimony. The words of the author about her being "to purify her from the sin of disobedience before her death", and her "blissful end of the faithful" which she earned by this, are really ominous. It would be very interesting to find some information as to how the princess died soon after this,—of natural causes, or whether her "blissful end of the faithful" was achieved with extraneous help despite her emphatic denunciation of her brother. Another proof which the author presses against Nizār is the fact that he, and his brother 'Abdu'l-lāh, both swore allegiance to Musta'lī on his accession (cf. p. 22, l. 12). "If he had the right to succeed his father, why should he swear allegiance to his brother?" (l. 15)

The question is not an easy one to answer. Unfortunately, there are many different versions as to what really happened on this occasion. The Musta'lian authors quite naturally say that Nizār really swore allegiance, and only then escaped, thus breaking his oath, whether voluntary or forced. But there are other historians, and they are far from being pro-Nizār, who nevertheless relate that when Nizār was summoned to the palace only to find that his father was dead, and Musta'lī was enthroned by the commander-in-chief, he protested, saying that he had a written document concerning his appointment as the heir. He said that he was going to fetch it, left the palace (thus without having sworn), and then escaped to Alexandria.[1]

[1] Cf. O'Leary, *op. cit.*, 211.

Thus there is no certainty as to the circumstances of the alleged swearing of allegiance. It is quite possible also, that taken by surprise, and threatened with instant death at the hands of the self-appointed defenders of the throne,—the party of Afḍal,—he had no choice but to swear allegiance, and subsequently to treat the oath as a forced one.

There is also no certainty as to what happened to his brother 'Abdu'l-lāh, who, according to the author, reconciled himself to the situation, and apparently remained unmolested. But there are also reports that he sided with Nizār, but later on surrendered himself. Nothing further is known about him.

Another decisive argument which the author uses against Nizār is the alleged extinction of his house (p. 23, l. 11 sqq.), which, according to Ismaili ideas, definitely proves the futility of a person's claims to the Imāmat. The latter is an eternal and divine institution, which, if true, God will never permit to be discontinued in the family from which He chose the Imāms. As is quite natural to expect, he refuses to believe in the fact that descendants of Nizār continue in Persia, through "the son of a slave girl who conceived from the son of Nizār". He does not miss any opportunity to express doubts as to whether the child really was Nizār's grandson, and whether he really was nominated. But the fact that such a contingency is taken into consideration by the author, in itself shows that rumours were already widespread about the grandson of Nizār having been brought to Alamut by the efforts of Ḥasan b. aṣ-Ṣabbāḥ. The author also refers (p. 15, l. 2) to other descendants of Nizār who, according to him, acquiesced in what happened, and made no further claims.

It is worth mentioning that in addition to these arguments in favour of Musta'lī, which may be regarded as the principal ones, the author also mentions several other matters which may be briefly summed up here. On p. 12, ll. 12-13 he offers this proof in favour of Musta'lī that in his miraculous foreknowledge Mustanṣir had given his youngest son the name and the *kunya*

of the Prophet,—Abu'l-Qāsim Aḥmad. "This is the hidden mystery which only those who know and understand can decipher." It would thus appear that all Imāms could only have the name and the patronymic of the Prophet!

When Musta'lī was born, his father was congratulated on the birth of a prince (*amīr*). But Mustanṣir replied that they should rather felicitate on the birth of "the *imām*" (pp. 12-13).

Once, before Musta'lī was born, Nizār and 'Abdu'l-lāh, in the presence of their father, argued about their rights to be appointed as the heir-apparent. The Caliph, most probably annoyed by this altercation, and angry, in a threatening way, said that the real heir was still to be born (p. 13, l. 10).

There is a profusion of Biblical parallels, interpretations of different verses of the Qur'ān, etc., all in the same strain which appear convincing only to the lucky ones who possess that divine gift, the "child-like faith". The end of the *risāla* consists of a eulogy on Musta'lī, who appears as an ideal figure, in possession of the most superhuman virtues.

The appendix, *Īqā' ṣawā'iqi'l-irghām*, opens with the story about a letter, written to the Caliph Āmir by some disobedient officials in Damascus, after the *risāla* was received there and met with their complete disapproval. In reply to their simple but awkward questions, this additional epistle was written on behalf of the Caliph. There are no allusions to any historical facts, or anything new that may be useful for elucidating this rather dark matter, in fact, it contains what may appear as pure sophisms, and nothing else. No useful purpose would be served by a complete translation of these epistles,—their logic and flowery style can only be appreciated when read in the original.

In conclusion it may be worth while to add here a note on the treatment of this important event, i.e. the case of Nizār, which it received at the hands of Ismaili historians. Unfortunately, the scarcity of historical works in Ismaili literature is so great that in this particular case we may speak not of historians, in the plural, but only of one single author, Sayyid-nā

ʿImādu'd-dīn Idrīs, the 19th *dāʿī* of the Yaman (d. 872/1468), who left two works containing historical information, i.e. the *ʿUyūnu'l-akhbār* and the *Zahru'l-maʿānī*. All other available works on the history of the sect are entirely dependent on him, and are of too late a period to reflect a genuine historical tradition.

It seems as if already by the time of Sayyid-nā Idrīs, i.e. the beginning of the ninth century A.H., there were no documents of historical value, except for a few *sijills*, preserved in the Ismaili community from the Fatimid times. The *ʿUyūnu'l-akhbār* gives ample testimony to this: it obviously depends for information about political and other events on general historical works, such as Ibn al-Athīr, Ibn Khallikān, etc., summing them up, retouching in the sectarian spirit, and adding here and there some notes on religious life. The rest of it is purely religious "lyrics", consisting either of eulogy of the Imāms, or discussions of a dogmatical or philosophical nature. Thus it is no wonder that we learn nothing new from this source.

The events accompanying the accession of Mustaʿlī are not in any way studied by the Sayyid-nā in proportion to their importance for the future evolution of the Ismaili sect. It appears that he did not so whole-heartedly accept the statements of the *Āmirīya*, or, perhaps, regarded its contents as familiar to every serious Ismaili reader. In any case, of all the proofs advanced by Āmir he selects only that about the miraculous foresight of Mustanṣir which he displayed when he rebuked his arguing sons, Nizār and ʿAbdu'l-lāh. He also mentions about the seating of Mustaʿlī on the right of the Caliph on the memorable wedding.

There are a few items in his information which although they contain no direct bearings on the conflict, yet are very interesting in themselves. This is a *sijill* of Mustanṣir in which he informs the *dāʿī*-governor of the Yaman, Aḥmad b. ʿAlī b. Muḥammad aṣ-Ṣulayḥī, about the birth of his son Aḥmad (Mustaʿlī), who was born in 467/1074-5. There is, however, no mention of his being appointed the heir-apparent.

Further on he quotes a *sijill* of Musta'lī, issued by him apparently on the completion of the campaign against Nizār, which ended with the latter's imprisonment and death. The *sijill* is dated the 8th Ṣafar 489/6-ii-1096. Thus it is obvious that the matter was brought to completion not long before the date.

Instead of any serious historical information, Sayyid-nā Idrīs gives nothing but profuse praises of Musta'lī and of Afḍal, reviling Nizār, and accusing him for the introduction of all sorts of nefarious practices. All this is highly doubtful, and it is probable that these are an anachronism. The author simply transferred upon Nizār the accusations which were levelled by their enemies against the Nizārīs during subsequent centuries, and which had nothing to do with Nizār himself.

Thus no light comes from the *'Uyūnu'l-akhbār*. Still less enlightenment can be derived from another work of the Sayyid-nā, the *Zahru'l-ma'ānī*. The tenth chapter of this treatise is devoted to what may be called the "historiosophy" of Ismailism, i.e. a religious interpretation of the hidden meaning and purpose of the history of the sect. The book deals generally with what may be described as the mystical interpretation of the Ismaili system and its symbolism, and the tenth *bāb* explains the relative position of the different Imāms. It is regarded as a highly "secret" work, supposed to be read only by the initiated and trained sectarians.

It is remarkable, therefore, to observe that the author, who is supposed to be the same Sayyid-nā, shows very little acquaintance with what is written in the *'Uyūnu'l-akhbār*. The events, whenever referred to, are narrated quite differently from what they are in the former. Great emphasis is laid on miraculous things, and some stories are quite legendary. While in the *'Uyūn* the author appears as a highly devoted priest, taking everything only in so far as it is concerned with religion, here he appears to be narrating fairy tales. He has not much to tell about these highly important events, and what he says

really is worth mentioning as a specimen of his mentality. He piously narrates that when Mustansir died, his sons began to argue about succession. As it was impossible to settle their dispute in an ordinary way, the sacred sword of 'Alī, *Dhu'l-faqār*, was brought in, together with 'Alī's armour. Each of the princes in turn tried to draw the sword from the scabbard, but were unsuccessful. Then came Musta'lī,—and lo!—the sword was unsheathed. There is no doubt that all this is nothing but a folk-lore story, usually figuring in fairy tales about contesting bridegrooms for a beautiful princess.

Another addition is apparently taken from the well-known narrative of Ibn al-Athīr. The author mentions that when Ḥasan b. aṣ-Ṣabbāḥ interviewed the Caliph Mustanṣir, he asked about the name of the heir-apparent. This, as the author says, was wrong, because such questions (however natural they may appear to an unsophisticated devotee) should not be asked. One must wait until the Imām of his own accord reveals such things. For this reason Mustansir replied "Abū Manṣūr". As this patronymic was known as that of Nizār's, Ḥasan became sure that the Imām meant his eldest son. But in reality Mawlā-nā meant Musta'lī who was not yet born.

Most probably this is nothing but a specimen of the "retouching" of well-known historical accounts, done in a very primitive way. Although Ibn al-Athīr mentions such an interview of Ḥasan with the Imām, Nizārī sources, which would naturally be expected to emphasize this, report no such interview. Secondly, as it is almost certain that Ḥasan visited Cairo in 472/1079-80, Musta'lī, who according to Musta'līan sources was born in 467/1074-5, was already in existence, and surely his name would be known to such a devoted follower of the Imām. And, thirdly, there is no other mention of Musta'lī's *kunya* being Abū Manṣūr, or the fact—quite strange by itself—that he had two *kunyas*, Abū'l-Qāsim, by which he was usually known, and the other one. It is also highly improbable that while his elder brother was still alive, he would be given exactly the same *kunya*. It is really

remarkable that Sayyid-nā Idrīs, omitting all such stories in his work intended for a more general public, the *'Uyūn*, reserved them for the highly "initiated" only.

Thus, we may conclude, the epistle of Āmir and genuine Ismaili historians do not lift the curtain of uncertainty from this most important moment in the history of Ismailism. Their information is incomplete, and though there are many interesting details which are revealed in the course of the argument, the main point still remains quite obscure.

The text of this *risāla* has been prepared after a collation of not less than six different MSS. Not a single one of these, however, has any special value, and as they are all modern, the earliest having been transcribed about a hundred years ago, it has not been thought necessary to give a detailed description of each. Moreover, as in the case of most Ismaili MSS., the owners would themselves probably object to a more detailed description.

The text offered here cannot be characterized as anything but tentative, and very few variants are given. It is to be hoped that by publishing it, it may reach the hands of those who have better copies themselves, or are kind enough to suggest emendations and corrections. The text contains many doubtful passages and several difficulties which the editor does not pretend to solve. Nevertheless, in spite of its infirmities, the publication of this *risāla* paves the way for a better understanding of the interesting problem of succession to Mustanṣir; for in the estimation of the sectarians themselves, it is the earliest and the most authoritative defence of Musta'lī's claims to the Imāmat.

NOTES

p. 4, l. 7. One MS. adds وميلهم after لتفهقرهم .

p. 6, l. 3. *Sic*, but اختاروه seems better.

p. 7, l. 13. A learned shaykh prefers يسار to بسایر .

p. 10, l. 5. Read ناتأ (Dr. Daudpota).

p. 12, l. 8. Read و عملوا على شُبَهٍ الخ .

p. 13, l. 8. This passage presented great difficulty, being incorrectly copied in many cases. Apparently it refers to the special "sign manual" of the Imām, which in this case was صحّ و الحمد لله رب العالمين .

p. 13, l. 9. No such book is known in the *Da'wat* collections. It would be of great value if it still exists.

p. 14, l. 5. Read ذلك كما يعرف نفسه الخ .

ibid. Dr. Daudpota suggests و يتحققه كما يتحقق الخ .

p. 14, l. 11. Read على ماكَجَّ (Dr. Daudpota).

p. 17, ll. 5-6. A shaykh suggests that the word نص be omitted. Read مالا يجب به حق الخ .

p. 18, l. 5. A MS. has ان يكون for أنّى يكون .

p. 19, l. 12. A MS. reads و يحصل لهم عنه رتبة نجاتهم الخ .

p. 19, l. 14. Read الزمانية .

p. 20, l. 10. The reference is Qur. 2, 100.

p. 22, l. 5. Conjectural. The MSS. have معارض من يخافه , and in one we have و عبيد طاعته فاى داع الخ .

p. 23, l. 10 و ايضا فعل مبايعتهم الخ . *Sic*, in the two best MSS. The passage is corrupt, and Dr. Daudpota suggests: و ايضاً فعلى متابعتهم على جهلهم والا غراق فى الاحتجاج عليهم الخ .

p. 23, l. 15. Read و بما علمتم ان هذا الولد نص على الخ .

p. 24, l. 2. Read مخبوءٌ .

p. 24, l. 7. For جباية , some MSS. have حيازة .

p. 24, l. 12. For جِلَّتِهِ some MSS. have حَلْبَتِهِ .

p. 25, l. 5. Read ذَكَرٌ (Dr. Daudpota).

p. 33, l. 5. Refers to p. 29, ll. 3-4. Qur. 10, 36.

p. 33, l. 14. Read ٱلْأَحْيَاءُ وَلَا ٱلْأَمْوَاتُ الخ.

p. 34, l. 3. Dr. Daudpota kindly points out that تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ is Qur. 23, 106.

p. 35, ll. 4-5. Read كَمَثَلِ ٱلْعَنْكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (Qur. 29, 40).

p. 36, ll. 7, 9, 12. Referring to Qur. 20, 19.

INDEXES

A. Qur'ānic Verses

The references are to Flügel's edition.

B. General Index

DATE	No.	DATE	No